الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1 :105065153

رقم التسجيل ط2: 02385193

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

# البنية الزمنية في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان


**إعداد الطالبتين:**

**بن صالح فاطمة – حريزي نجاة.**


**تاريخ المناقشة: 2022/07/02**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| الرقم | اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | الربيع بوجلال | أستاذ محاضر أ | رئيسا | جامعة المسيلة |
| 02 | سعيدة جربوع | أستاذ محاضر ب | مشرفا ومقررا | المدرسة العليا سطيف |
| 03 | بوزيد رحمون | أستاذ محاضر أ | ممتحنا | جامعة المسيلة |

**السنة الجامعية: 2022/2021**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي

## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن صالح فاطمة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 204857/1490 والصادرة بتاريخ 2019/07/24 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي الحديث والمعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

البنية الزمنية في رواية بيت الكراهية لحمد برحاف

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 15 جوان 2022

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض منه الموظف المكلف
بشيري صابر

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# تصريح شرفي

## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

**أنا الممضي أدناه،**

السيد(ة): حرزي نجاة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 196976/34 والصادرة بتاريخ: 23/04/2019 بدائرة برج بوعريريج رأس الوادي

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي الحديث والمعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

البنية الزمنية في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 14 جوان 2022

**إمضاء المعني**

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

# ** شكر وتقدير **

لله الحمد بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر، ووفقنا لإتمام عملنا هذا، فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن كان من شكر وتقدير فلأستاذنا بن صالح محمد

الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ولتفضله بالإشراف عليه طيلة مراحله،وما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات ونصائح فله منا جزيل الشكر والتقدير

والشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية والأدب العربي بجامعة المسيلة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

# مقدمة

**مقدمة:**

يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يرتكز عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا –إذا صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية– فإن السرد هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، وهكذا تكمن أهمية موضوعي الذي أريد من خلاله رفع الستار عن الآليات الزمنية، وكيف ساهمت في نسيج نص سردي متكامل، ويؤدي الزمن في الرواية دورا مهما، فهو منحها الحيوية والحركية والتدفق، وإذا لا يتحقق وجوده وتكامله التفنني إلا في إطاره، فالسرد فعل زمني فهو يتحقق في الزمن، لأنه يتحرك في مجراه وبواسطته، لأنه يتقدم متصلا به.

ويرجع سبب اختياري لموضوع البنية الزمنية في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان أسباب أهمها:

–الرغبة في الكشف عن أسرار الآليات الزمنية في الرواية.

– الأهمية التي يكتسيها موضوع الزمن خاصة بالنسبة للرواية.

– لأن الزمن محوريا وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار.

– لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها.

– قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الزمن في رواية بيت الكراهية لذا جاء اختياري.

– اعتبار أن الرواية جنس أدبي قائم بذاته فكان عنصر الزمن حاضرا فيها بكل تقنياته المختلفة.

– أنالرواية فن حديث في الأدب العالمي بالقياس إلى الفنون الأدبية الأخرى، وهي بالنسبة للساحة الأدبية الجزائرية أكثر حداثة.

وعند قراءتي لرواية بيت الكراهية لمحمد برهان شدني النظر إلى عنصر الزمن وكيف استخدمه الكاتب في سرد روايته؟ وكيف تمكن من توظيفه بتقنياته المختلفة والتحكم في نسجه حتى صار عملا كاملا، وهل استعمال العناصر الأخرى كالأحداث والمكان

والشخصيات مرتبط بالزمن؟ وهل عنصر الزمن مؤهل لأن يكون موضوعا للبحث والتنقيب والدراسة؟ كل هذه الأسئلة اعتبرتها شكلت أو صنعة إشكالية البحث.

ويسعى هذا البحث لدراسة بنية الزمن في رواية بيت الكراهية من وجهة الدراسة البنيوية التي تقوم على دراسة النص الأدبي بوصفه بنية لغوية استنادا لجهود جيرار جنيت وغيره من النقاد الغربيين، وهم جميعا تأثروا بآراء الشكليين الروس، كما تأثروا بالأبحاث اللغوية لدي سوسير.

وللخوض في هذه الدراسة اعتمدت على الخطة التالية:

بدأت بمقدمة حاولت أن تكون شاملة ومستوفية لكل نقاط وشروط المنهجية.

أما الفصل الأول فتناولت فيه أولا الزمن من ناحية مفهومه اللغوي والاصطلاحي، والفلسفي والأدبي، وثانيا أشكال الزمن من حيث هو زمن القصة، زمن الخطاب، والزمن الطبيعي والزمن النفسي. وثالثا تطرقت فيه للحديث عن الترتيب الزمني من حيث آليتي الاسترجاعاتوالاستباقات ومدى تأثيرها في النص السردي. كما عالجت رابعا مسألة الإيقاع الزمني من خلال تقنيات السرد، فكان تسريع السرد ممثلا في الخلاصة والحذف، أما تعطيل السرد تضمن كل من الوقفة الوصفية والمشهد الحواري والدور الذي لعبته هذه التقنيات في تكوين بناء نصي متكامل دون الخلل بالمعنى. في حين تناولت خامسا الحديث عن نماذج التواتر وجاءت مرتبة على النحو التالي: المفرد، المكرر، المؤلف.

وكذلك اتبعت نفس المنهجية في الفصل التطبيقي في الكشف عن تجليات الزمن وإظهاره في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان منها:

-الترتيب الزمني: الاسترجاعاتوالاستباقات.

- الإيقاع الزمني: تسريع السرد (الخلاصة والحذف)، تعطيل السرد (الوقفة الوصفية والمشهد الحواري).

- نماذج التواتر: المفرد، المكرر، المؤلف.

وذيلت دراستي هذه بخاتمة احتوت على مجموعة من الملاحظات واستخلاص بعض النتائج المتحصل عليها من خلال دراستي لبنية الزمن في رواية بيت الكراهية.

وبعدما تحصلت على بعض المراجع والمصادر ودراستها ككتاب عودة الخطاب والحكاية لجيرار جنيت، وكتاب الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي، وكتاب بناء الرواية لسيزا قاسم وغيرها من الدراسات الأكاديمية التي تعددت وتنوعت في بسطها لمفهوم الزمن وترتيباته وأنواعه وتقنياته.

وككل بحث واجهتني صعوبات منها ضيق الوقت وكذلك قلة المصادر والمراجع في المكتبات سواء منها المركزية بالجامعة أو الخارجية.

وفي الأخير كل الشكر والامتنان الجزيل للأستاذ الفاضل على توجيهاته القيمة والبناءة فجزاء الله عنا كل خير.

.

# الفصل الأول

## بنية الزمن في الرواية

**أولا: مفهوم الزمن**

**1- المفهوم اللغوي:**

**جاء في قاموس المحيط:** الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وازمن.[1] وأزمن بالمكان: أقام به زمنا. والشيء طال عليه الزمن. يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة. والزمان الوقت قليله وكثيره. يقال السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول.[2] ويقولون: لقيته ذات زمانين، فيراد بذلك تراخي المادة.[3]

أما في دائرة المعارف الإسلامية: زمان يطلق في الغالب للدلالة على الزمان من حيث هو مفهوم فلسفي أو رياضي، كما تستعمل بالإجمال للدلالة على الأحقاب الطويلة والقرون. ومدة حكم الدول، وعلى بداية العصور التاريخية ويستعمل أيضا في اصطلاح علم الفلك على مقدار طول فترة ما من الزمان.[4]

**2- المفهوم الاصطلاحي:**

كان مفهوم موضع لبس واختلاف بين المفكرين سواء القدامى منهم أم المحدثون لكنهم ربطوا- بشكل أو بآخر- بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء، فبدون حركة وتغيير لا يوجد زمن، والزمن يعتمد على هذه الحركة وهذا التغيير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة تتعاقب فيها الأشياء.[5]

**وقد عرفه الكثير منهم:** بأنه مقدار حركة الفلك،[6] أو ساعات الليل والنهار يقال: ذلك الطويل من المدة والقصيرة[7] وإنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس،

---

[1]-الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب: قاموس المحيط، الجزء الثالث، ط2، 1952، ص:233-234 .

[2]-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004 ص: 401.

[3]-حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005، ص: 169.

[4]-ابن منظور: لسان العرب، تصنيف: يوسف خياط، دراسات العرب بيروت، لبنان ج2، ص : 49 .

[5]-حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ص: 169.

[6]-بدر الدين الزركشي: البرهان في القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، 1957-ص: 123.

[7]-محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم ط1، دار المعارف بمصر، 1960 ص:9

وحول نفسه فليس ثمة زمان غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج المخروط لكل الكواكب، إذا ما الليل إلا ظل، والليل الكواكب ظلها.[1]

**3-المفهوم الفلسفي:**

الزمن هذه الكلمة التي اشتغلت فكر الإنسان، وجاذبيته إليها، فراح يتناول بالدرس محاولة فقه ماهيتها، وخلال رحلة الدراسة أصبح من الضروري تبيان المفاهيم الخاصة بالزمن، من خلال تلك الآراء الذي قدمها بعض الباحثين عنه في النص الروائي. وسنتطرق إلى وجهتي نظر مختلفتين الأولى تتعلق بآراء الفلاسفة منهم اليونانيين ومنهم العرب والأولى وجهة يقودها العقل والتأمل والثانية وجهة نظر أدبية نقدية.

**أفلاطون:** الزمان مخلوق مع خلق الأجسام السماوية وحركاتها، وهو يرى أن العالم المتحرك له زمن فيه ماضي وحاضر ومستقبل، وهو أي الزمن: هو كل ما يتصل لا وجود له، دون حركة، وعالم متحرك وعليه فإن معنى الزمن عنده يتصف بالمتحركات، وهذه لها بداية في الصنع، فالزمن له بداية، وبداياته العالم فهو مدة المتحركات، وأن الزمن اعتباري أبدي.[2]

**كانط (Kante):** وينظر كانط للزمن نظرة تربطه بحياة الإنسان في جميع حالاتها حيث يقول:"الزمان ليس شيئا آخر غير شكل الحس الباطن، اعني حياتنا لأنفسنا ولحالتنا الطبيعية...[3]

**برغسون"Bergson"** فقد اعتبر الذات الإنسانية جوهر الحديث عن الزمن وهدفه مناقشة قضاياه، وان الحياة ترتبط بالزمن ولابد أن تخضع لثلاثة شروط أساسية، الفردية التامة المتمكنة من حريتها الكاملة، والتقدم المستمر عبر الوجود المكتسب، ثم عدم التراجع الزمني، ومن خلال هذا فإن الزمن يرتكز إرتكازا كبير على الحركة في بنائها الأول،

---

[1]- يحي جبري: نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أسفار العربية نابلس فلسطين، ص: 72.

[2]-حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ص :99 .

[3]-بشير بوجرة محمد: بنية الزمن والخطاب الروائي الجزائر (1970-1986)، دار المغرب والنشر والتوزيع، ج1، طبعة 2001-2002 ، ص: 16.

وهي حركة نابعة عن الإحساس المتواصل بالديمومة التي هي عبارة عن التقدم المستمر للماضي الذي ينجز في المستقبل ويتضخم كلما تقدم.[1]

ورغم تعدد النظريات المختلفة وتطوراتها، حول الزمن في العصور اللاحقة، غير أنها لم تخرج عما رسمه الفكر الإسلامي وعما تحدث به مفكروه. ولو عجلنا على ذكر الآراء الإسلامية لمعالجة هذه القضية لطال بنا المقام إذ سنختار ثلاثة من علمائها وهم:

**1-ابن الرشد:** يرى أن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: "إن تلازم الحركة والزمان صحيح فإن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة، لأنه ليس يمنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي تقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة، أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة. [2]

**2-أبو بكر الرازي محمد زكرياء الرازي:** قد بنى تصوره للزمن على الممارسة الفعلية الرامية بالذات الإنسانية داخل أتون الوجود لمواجهة عواصف الزمن وتياراته، فتختلط اللذة بالألم واليأس بالألم، حيث يرى...بان ثمة فضاء يحيط بالعالم، بأنه حتى لو لم يكن هناك فلك يدور، لأدركنا إن ثم شيئا لا يزال يجري علينا هو الزمن.[3]

**أبو البركات البغدادي:** ويرى هناك نوع من التلازم بين الوجود في الزمن المطلق وبين الوجود في الذات الإنسانية، ويتجسد ذلك في الحركة، حركة الإجرام وحركة الروح، من حيث كونها توترا داخليا وتوقا إلى ما أبعد وأعمق.

وعلى ضوء هذه الحركية يحصل نوع من الالتحام المباشر بين الزمن و الإنسان لا على أساس مستوى الذهن والإدراكات العقلية فقط، بل على مستوى الشعور والإحساس

---

[1]-بشير بويجرة محمد: بنية الزمن والخطاب الروائي الجزائر، ص : 18-19.

[2]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1،2004 ص: 17.

[3]-بشير بويجرة محمد: بنية في الخطاب الروائي الجزائري، ص :15.

باعتبارهما القوة الخلاقة. وحسب هذه الرؤية يصبح الزمن عبارة عن ظاهرة نفسية تدرك... بذاتها وقع ذاتها وجودها قبل كل شيء تشعر به وتلحظه بذهنها.[1]

وإذا كانت معظم النظريات والتيارات الفلسفية القديمة سواء في الفلسفة الإسلامية أو اليونانية قد أكدت على وجود الزمن ففي الفلسفة الحديثة نجد كتاب "جدلية الزمن" لغاستون باشلار أهمية استثنائية، فهو الكتاب الذي حاول أن يؤسس فيه باشلار لما سماه"علم نفس الزمان" ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمانية.[2]

وذهب يقول: إنه يجوز أن تخلط بين ذكر ماضينا وذكرى زماننا، فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن.[3]

**4-المفهوم الأدبي:**

إذا كان الزمن أحد أهم العناصر البنائية، المميزة للنصوص الحكائية ليس فقط لأن هذه النصوص تقوم أساسا على سرد الحدث، أو مجموعة أحداث، تجري في زمن ما، وليس كذلك لأنها الفعل السردي الذي يخضع هذه الأحداث لحركة زمانية مبنية على التوالي بل لأنها- أيضا تشكل مجموعة تفاعلات وتشظيات لهذا حاول بعض الباحثين والنقاد التطرق المفهوم الأدبي للزمن ومنهم:

**هانز ميرهوف:**

يرى بان الأدب من الميادين الأشد إرتباطا بالزمن، ويعتبره مثل الموسيقى فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.[4]

---

[1]-بشير بوجرة محمد: بنية الزمن والخطاب الروائي الجزائر ص: 15-16.

[2]-غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل احمد خليل، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية، ص :15 .

[3]-المرجع نفسه، ص17.

[4]- الشريف حبيلة: أستاذ محاضر-جامعة العربي تبسي: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد- الأردن، 2010، ص: 40.

**إميل بنفتيست(Imille. Benveniste):**

أقضبت دراسة بنفنيست للزمن هو العامل المتحرك وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

1-**الزمن الطبيعي:** يحس به الإنسان ويدركه في حياته، يختلف انقضاؤه من بيئة للأخرى يمتاز هذا الزمن عن غيره من الأزمنة بالا-نهائية والخطية بمعنى الاستمرارية.

2-**الزمن التاريخي:** يمثل الإنسان جزءا لا يتجزأ من البيئة التي ينتمي إليها، ومادام كائنا حيا تنتابه مجموعة من الأحداث يمكن أن يؤرخ لحياته من بداياتها إلى نهايتها ويؤكد أن الزمن هو حصر حدث ما في محور الأزمنة بالنسبة لوقت معتمد كمرجع.[1]

3-**زمن الحدث:** هو الزمن اللغوي، وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وما نسميه عادة بالزمن هو هذا الزمن. [2]

**رولان بات:**

حيث يؤكد أن المنطق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي وأن الزمنية ليست سوى قسم بنيوي في الخطاب، مثلما هو شأن في اللغة، حيث لا يوجد الزمن إلا في الشكل نسق أو نظام. والزمن السردي رأيه ليس سوى زمن دلالي، أم الزمن الحقيقي فهو وهم مرجعي وواقعي.[3]

**تودوروف (Toddorov):**

فيذهب تودوروف أن الرواية تضم ثلاث أصناف من الأزمنة: هي زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي. وزمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن قراءة النص، أي الزمن الضروري لقراءة النص وإلى جانب هذا يعيين تودورف أزمنة أخرى هي كذلك لها علاقة مع النص التخيلي وهي على التوالي زمن الكاتب أي المرحلة

---

[1]- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل الطباعة والنشر والتوزيع ص: 105-106.

[2]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص: 45.

[3]-حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 108

الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، وزمن القارئي وهو المسؤول على التفسيرات الجديدة.[1]

والزمن عند الشاعر العربي: زمن نفسي تلونه الذات بألوانها. فإذا كان القلق والخوف من أبرز سمات الحياة في الجزيرة العربية. فإن الشاعر ينظر إلى الزمن من خلالهما، وحتى يمسك به هو المتسرب الجاري، فإنه يشخصه ليستطيع مكافحته أو تجنبه[2]

**ثانيا: أشكال الزمن.**

يعد النص الروائي، في منظور النقد الحديث، لعبة زمنية تقوم على تصريف زمانيين داخل بعضهما وهي أزمنة داخلية وأزمنة خارجية.

وإذا كان الزمن الخارجي يعد ثانويا في بناء النسج النص، فإذا الزمن الداخلي يشد هيكل النص.[3]

ويرى تودورف في كتابه مقولات سردية عام 1966 أن الزمن الداخلي في الرواية هو زمن القصة، والزمن الخارجي هو زمن الخطاب.[4]

**1- زمن القصة:**

زمن القصة هو زمن المادة الحكائية وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمانيتها الخاصة.[5]

وزمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد حيث يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد لأنه كما قال أندري لالاندا: "هو ضرب من الخيط الذي يجر الأحداث على مرآى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر".[6]

---

[1]-حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 108.

[2]-بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ص :12.

[3]-عمر عاشور(ابن زيبان): البنية السردية عند الطيب صالح، في موسم الهجرة غلى الشمال، الجزائر،2010،ص: 15

[4]- يوسف بقافة: النزعة المأساوية، في الرواية، بن الفقير، لمولود فرعون، مذكرة نيل شهادة أستاذ في التعليم الثانوي الأستاذ، ديمجري سميرة 2009-2010، ص: 40.

[5]-سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الرباط، ط1، 1989، ص: 45.

[6]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1978، ص: 12.

وهو الزمن الذي وقعت فيه الأحداث الحقيقية أو تخييلا، وقد يرتبط بالواقع، وقد يرتبط بالتخييل ويظهر هذا الزمن سواء كان هو الزمن مسجلا أو غير مسجلا كرنولوجيا وتاريخيا.[1]

وهو الزمن يخضع لترتيب الطبيعي المنطقي، يتيح زمن السرد الروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة فلو أعطينا واحدة لمجموعة من الروائيين، فكان كل واحد يسمح لأحداثها ترتيبا زمانيا يتناسب مع اختياراته الفنية وغاياته فيقدم ويؤخر في الأحداث بما فيه جمالية في زمن القصة.[2]

وزمن القصة منطقي رياضي يسير فيه الزمن على وفق الترتيب الميقاتي، في وقت واحد وهو زمن تاريخي واقعي كالزمن في الجملة النحوية.

وزمن القصة هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، وتخضع للتتابع المنطقي.

حدث1 ← حدث2 ← حدث 3.[3]

**2- زمن الخطاب**

يقصد بالخطاب الطريقة التي يتم بواسطتها إيصال القصة أو التعبير عنها، وزمن الخطاب هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمانيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي.[4]

وزمن الخطاب يعتبر بمعنى زمنا خطيا، وهو متعدد الأبعاد.[5]

---

[1]-سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1991، ص: 64.

[2]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ط1، الجزائر، 2010، ص: 88.

[3]- عبد القادر بن سالم : مكونات في النص القصصي الجزائري الجديد، الجزائر ،ص: 16.

[4]- محمد بوعزة :تحليل النص السردي، ص :87.

[5]- يوسف بقافة :النزعة المأساوية، في الرواية لمولود فرعون، ص :40.

وهو المنظومة النصية الأساسية والنهائية في النص الروائي، باعتباره الحاضر التخييلي وهو الذي يقدم المنظومة الحكائية وغيرها من المنظومة النصية إلى القارئ غير السارد (الراوي).[1]

ويتجلى زمن الخطاب نتيجة لتخطيب الحكاية(القصة)، وما تخطيبها سواء الانتقال بالمادة الحكائية من الواقعي إلى الفني، حيث يتم ترهين زمن الحكاية في زمن الحاضر التخييلي السردي (زمن الخطاب) في إطار رؤيا جديدة لزمن النص، فتمنح أحداث القصة وحكاياتها وزمانها سياقا جديدا، أو بعدا زمانيا آخر، ويتم ذلك عن طريق سلب زمن القصة خطته وكونه مادة خاما، لذلك فإننا في انتقالنا من زمن القصة إلى زمن الخطاب، نجدنا ننتقل من التجربة الواقعية ذهنيا (ذات الطابع المشترك) إلى التجربة الذاتية (ذاتية الكاتب) وهي ما يسعى لتجسيد نظرة خاصة للزمن، تبرز من خلالها بعد التخطيب الذهني،لتتجلى واقعا نفسيا مدركا من خلال تعامل الذات مع الزمن،[2] يجسد زمن الخطاب بمستوياته وتجلياته لتشكيل الزمن للنص، ويكشف عن الرؤيا، فتبرز الكيفية التي بنى الروائي زمن روايته من خلال زمن الراوي والسارد، وتتجلى الرؤيا والدلالة من خلال الزمن النفسي للشخصية.[3]

إن زمن الخطاب في الرواية الحديثة لا يقدم زمن الحكاية بالترتيب نفسه الذي وقع فيه خارج بنية النص، فالروائي لا يهتم بتسلسل أحداث الحكاية بل يعتمد في تسلسله على تصور جمالي نفسي، وزمن السرد هو زمن لا يطابق الترتيب الطبيعي للأحداث.

**حدث1←حدث3←حدث2** [4]

---

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط1، بيروت، 1990، ص: 115.

[2]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص: 47.

[3]–عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1990، ص: 121.

[4]–عمر عاشور(ابن زيبان): البنية السردية عند الطيب صالح، ص:15.

### 3- الزمن الطبيعي (الكرنولوجي):

الزمن الطبيعي يحس به الإنسان ويدركه في حياته، يختلف انقضاؤه من بيئة للأخرى، ومن مجتمع للآخر، يمتاز هذا الزمن عن غيره من الأزمنة باللانهائية والخطية بمعنى الاستمرارية.[1]

ويرى نيوتن أن الزمن العام (الطبيعي) هو الزمن المطلق الحقيقي الرياضي يجري بنفسه وبطبيعته بصورة مضطردة .[2]

والزمن الطبيعي خاصية موضوعية من خواص الطبيعية ولهذه الخاصية جانبان هما: الزمن التاريخي والزمن الكوني، وللزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ، حيث أن التاريخ يمثل إسقاطا للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي.

فهو الزمن المتعارف عليه بين الناس مستقيم من حيث طبيعته، والمتمثل بالسنين والشهور والأيام والساعات والدقائق....والذي يستطيع قياسه وحسابه، وهو زمن مشترك وكوني من حيث شمولية الموجودات به، الحيواني، الأزهار، حركات الكواكب، والليل والنهار، الضوء وغيرها.[3]

ويتميز الزمن الطبيعي بحركاته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، فهو لا يعود إلى الوراء أبدا، لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، وهو في زماننا العام والشائع الوقت الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقويم وغيرها، لكي نضبط اتفاق خبرتنا الخاصة، يقصد بالعمل الاجتماعي والتفاهم.[4]

كما يعرف أيضا هذا الزمن بالزمن الكرنولوجي، والكرنولوجي تعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني.[5]

---

[1]-ذهبية حمو الحاج : لسانيات التلقط، وتداولية الخطاب، ص 105.

[2]-سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 68.

[3]-مندلاوي: الزمن في الرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 76.

[4]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1، 2004، 22.

[5]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1 ، 2004، ص 21.

**4- الزمن النفسي (السيكولوجي):**

ويسمى أيضا الزمن الداخلي أو الشخصي الذاتي، وهذا الزمن يرتبط بالشخصيات ارتباطا وثيقا، ويدخل في نسيج حياتها الداخلية، ويتلون بتلون حالتها النفسية والشعورية، فيطول أو يقصر تبعا لتلك الحالة.[1]

والزمن النفسي لا يخضع لمعايير خارجية أو لمقاييس موضوعية.[2]

فلجأوا إلى المونولوج الداخلي، وتداخل عناصر الزمن والصور والرموز والاستعارة لتصوير الذات في تفاعلها مع الزمن، لا الزمن نفسه (مجرى الوعي لا مجرى الزمن). أو بمعنى أصح مجر النهر وهو الوحدة التي تمثل وحدة التداخل بين الزمن والذات. وهذا البعد الزمني مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن من حيث أن الذات أخذت محل الصدارة، فقد الزمن معناه الموضوعي وأصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية.[3]

والزمن النفسي، أو الزمن الداخلي الذي يبدو في الخبرة الإنسانية كما تحسه وتراه الشخصيات، في ضوء الظروف التي تحياها هذه الشخصيات، وهو الزمن الأكثر أهمية في الأدب عموما والرواية خصوصا.[4]

ومع تطور الرواية، اهتم الروائيون بالزمن النفسي، حيث إنهم بدأوا يشكون في حقيقة الزمن الطبيعي وواقعيته بالنسبة لحياة البشر النفسية، وان البشر يعيشون طبقا لزمنهم الخاص، ولابد للروائيين أن يحاولوا تجسيد الإحساس بمرور الزمن إلا الزمن نفسه ولذلك تركوا معالم الزمن الخارجي والتفتوا إلى الزمن النفسي.[5]

---

[1]-الفيصل، سمر روحي: بناء الرواية العربية، سورية، ص: 164.

[2]- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص: 76.

[3]-سيزا قاسم: بناء الرواية ، ص :77.

[4]-شجاع، مسلم العاني: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، بغداد، 1994، ص: 69.

[5]-سيزا قاسم: بناء الرواية، ص:45.

ويتجلى الزمن النفسي في تداعيات الشخصية، وذكرياتها ومونولوجياتها الداخلية وتيارات وعيها، وربما برز في أحاديثها المباشرة أحيانا، وليس لهذا الزمن مقاييس ثابتة أو محددة منطقيا، ولكن يمكن للباحث أن يتبين طبيعته من خلال اللغة التي تجسد العالم الداخلي للشخصية، حيث يحلل حركتي الزمن السردي في علاقاتها بنظام توالي الأحداث.[1]

والزمن النفسي يمتاز بالعمق إذ تصبح اللحظة الزمنية أثمن من الدهر كله أو عندئذ يتوقف الزمن الطبيعي ليحل محله الزمن النفسي، لأنه يتخطى الأيام والشهور والسنين ويختلط الماضي والحاضر والمستقبل.[2]

وهذا لا يعني أن الزمن النفسي منفصلا انفصالا تاما عن مؤثرات الوجود الفيزيائية فالزمن هو مادة الحياة السيكولوجية نفسها.[3]

وهكذا انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام، ويتجلى هذا الانتصار في تمكنه وقدرته الزمن النفسي على تجاوز الحدود الزمنية والتقسيمات الخارجية الماضي، الحاضر، المستقبل[4]

**ثالثا: الترتيب الزمني.**

يرى الناقد الفرنسي جيرا رجيت إنه حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما، بإشارة كهذه قبل ثلاثة أشهر يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا في نقل الخبر وقد كان يجب أن يحل مقدما في الرواية.[5]

أي أن السرد أورده متأخرا، لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه يسير باتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك إنه قياسا بالنقطة التي تلغيها

---

[1]–الفيصل، سمر روحي: بناء الرواية العربية، سورية ص: 64.

[2]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص :89.

[3]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص: 64.

[4]–مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: 23–24.

[5]–جيرار جانيت :خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزودي، عمر حلى، ص :79.

السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع (Anaplése) واستباق (proplese) ويخضع تحديد طبيعة ونظام المفارقة إلى افتراض نقطة انطلاق (نقطة الصفر)، تمثل التقاء زمن السرد بزمن الرواية، أي التقاء زمن الوقائع بزمن إخبارها، من خلال عملية قطع يقوم بها الكاتب في لحظة من حياة إحدى الشخصيات، وتسمى هذه النقطة الافتتاحية، وهي نقطة وهمية لها قيمة وظائفية هامة، من حيث أن المفارقة في نظام السرد تفرض تحديد نقطة انطلاق سردية، يلتقي فيها زمن السرد والرواية وهي مفترضة أكثرها منها حقيقية، تساهم في تحديد المفارقة أي أن الاستباقاتوالاسترجاعات في السرد تنطلق من هذه النقطة بالذات.[1]

ومن هنا يصبح الاسترجاع والاستباق أساس المفارقة الزمنية [2]وأن نظام الزمن، تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية، الناتجة عن ازدواجية الزمن الداخلي(زمن الوقائع المتخيلة).[3]

ويشكل الترتيب الزمني في هذا الإطار"المسار الزمني" في سياق الرواية من حيث الاستحضار أي- استحضار الماضي في زمن الحضور والاستباق أي تداعي المستقبل في زمن الحضور والترتيب الزمني يعتمد على آليتي:

**1-الاسترجاع:** "**Anaplése**"

**2-الاستباق:** "**proplese**": ورغم أن مصطلح الاسترجاع هو الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة، فهناك من يستخدم اللاحقة، الارتداد، التذاكر، الاستذكار، الفلاش باك.[4]

1-**الاسترجاع-اشتغال الذاكرة:** هو ثقافة مركزية يعتمدها القاص الروائي لتكوين مناخاته السردية القائمة على متطلبات ضرورية تحتم استخدامها وهي عبارة" عن أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية".

---

[1]- المرجع السابق، ص :79.

[2]-عمر عاشور (ابن زيبان) :البنية السردية عند الطيب الصالح ،الجزائر،2010،ص :17.

[3]-سمير المرزوقي، وجميل الشاكر :مدخل الى النظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص :88.

[4]-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، ص: 33.

وهو إخباري بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي للإلقاء الضوء على أحداثه، وبه يعود إلى أحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات.[1] والاسترجاع يروي للقارئ، فيما بعد، ما قد وقع من قبل.[2]

ولهذا فإن الاسترجاع يصنف انطلاقا من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد وهي:

1-**استرجاع خارجي (A. Externe):** وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية.[3]

أ)-**إسترجاعات مكررة:** "**A. Répétitives**" وهي بمثابة تذكير(Rappel) ولا يأخذ هذا النوع أبعاد نصية واسعة إلا نادرا، بل يكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص، أي عودات إلى الوراء.[4]

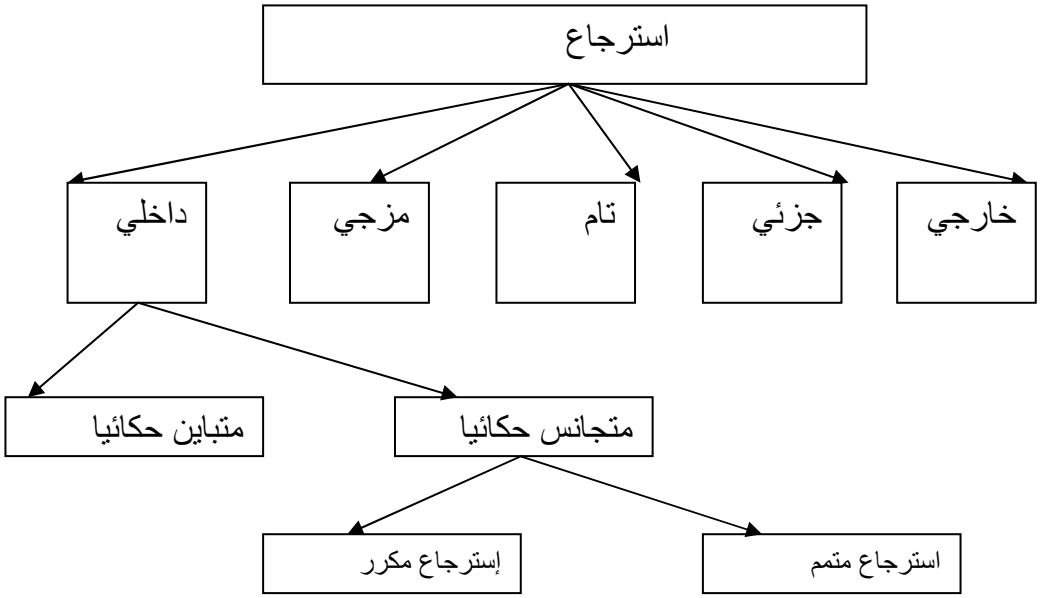


**ترسيمة الاسترجاع**[5]

[1]-محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات الشكل الروائي، ص: 207.

[2]-تزفيتانتودوروف: الشعرية، ت:شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال، دار البيضاء، ط2، 1990، ص:48

[3]-عمر عاشور(إينزيبان): البنية السردية عند طيب الصالح، الجزائر، 2010، ص:18.

[4]-المرجعنفسه، ص:95.

[5]-المرجعنفسه، ص: 20.

**استرجاع داخلي:**"**A. Wilerne**": وهو يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقاته مع هذا المستوى إلى:

أ-**استرجاع داخلي متباين حكائيا** "**A. Hétéro diégétique**": وهو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولى: حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.[1]

ب-**إسترجاع داخلي متجانس حكائيا** "**A. Homo diégétique**": وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولى[2]

3-**استرجاع مزجي**"**Mixte. A**": ضرب من الاسترجاع تكون نقطة مداه قبلية"Antérieur" وسعته بعدية "postérieur" وكذلك بالنسبة للسرد الأولى، وبالتالي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي.[3]

4-**استرجاع جزئي**"**A. Partielle**": هو نمط ينتهي بقطع دور الرجوع إلى الحكي الأول.

5-**استرجاع تام** "**A. Complète**" هو الذي يعود ليصل بالحكي الأول دون فصل الاستمرارية بين مقطعي الرواية.

أما فيما يخص المستوى الوظائفي للاسترجاع فإن الداخلي هو الذي يحمل وظيفة، وينقسم انطلاقا من هذه الوظيفة إلى:

أ-**استرجاعات متممة** "**A. Complétive**": وهي بمثابة إحلالات (Revois) وهي مقاطع تعمل على سد ثغرات زمنية لإسقاطات زمنية سابقة ومؤقتة.[4]

---

[1]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص:101

[2]-المرجع نفسه، ص:92.

[3]-المرجع نفسه، ص:101.

[4]-المرجع نفسه، ص:101.

**2: الاستباق/ اشتغال التخييل:**

الاستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.[1] ويرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق إنه"القفز على فترة معينة من زمن القصة، ويتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.[2]

أما موريس أبو ناصر فيقول:" يتوقف السرد المتنامي صعدا من الحاضر إلى الماضي ليعود إلى الوراء، أما في استشراف المستقبل فالسرد المتنامي صعدا من الحاضر إلى المستقبل يقفز على الأمام متخطيا النقطة التي وصل إليها السرد."[3]

وإن الاستباق هو حالة توقع وانتظار يعايشها القارئ أثناء قراءة النص، بما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية توحي بالآتي. ولا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة إذ يستطيع القارئ تحديد الاستباقات النصية، والحكم بتحققها أو عدمه، ولعل أبرز خصيصة للسرد الإستشرافي هو كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل من الاستشراف، حسب فيزوج، شكلا من أشكال الانتظار.[4]

ومن يمعن في النصوص الروائية، يستطيع التمييز بين نوعين من الاستباق من حيث الدور والوظيفة في السرد وهما:

**1-الاستباق كتمهيد:**"AMORCE": إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة إستباق عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية.[5]

---

[1]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 89.

[2]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 132.

[3]-موريس أبو ناصر: الألسنة والنقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت، 1979، ص: 96.

[4]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص :132-133.

[5]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: 218.

وفي هذا السياق يحذرنا جيرار جنيت من الخلط بين هـذه الإعلانـات الواضـحة التعريف وبين التمهيدات التي تعتبر أداة الفن الكلاسيكي لإعداد القارئ لتقبل ما سيأتي من الأحداث، ويبرز لنا كيف أن الفرق بين الإعلان والتمهيـد يكمـن فـي أن الأول يعلـن صراحة، ما سيأتي سرده مفصلا بينما الثاني يشكل بذرة غير دالـة Germe Insignifiant لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق وبطريقة إرجاعية.[1]

وحسب نفس الباحث فإذا دور الإعلانات في تنظيم السرد هو خلق حالة انتظار في ذهن القارئ، هذا الانتظار الذي قد يحسم فيه بسرعة في حالـة الإعلانـات ذات المـدى القصير مثل التي توجد في نهاية الفصول.

وتشير إلى ما سيحصل من أحداث الفصل الموالي، كما أن فترة الانتظار تلك قـد تطول في حالة الإعلانات ذات المدى البعيد لتستغرق مئات الصفحات أو أجزاء الكتب... ومن شأن هذا الصنف الأخير أن يخلق نوعا من سوء التفاهم لدى القارئ بسـبب طـول المسافة التي تفصل بين الإعلان عن حدث ما و بين مكان تحققه فعليا في السرد.[2]

**رابعا: الإيقاع الزمني.**

1-**تسريع السرد:**تتوقف طبيعة النص السردي على العلاقة القائمة بين الزمن والمقطـع، وهذه العلاقة حددها جيرار جنيت بـ(سرعة النص) وهذه السرعة تـدل علـى التشـابك الحاصل بين زمن السرد وزمن القصة ومن أبرز وجوه التسريع السردي وهو الخلاصة.[3]

**1-1- الخلاصة (الإيجـاز) (sommaire):**هو سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب اصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقـائع جـرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات.[4]

---

[1]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص112.

[2]-المرجعنفسه، ص : 111.

[3]-محمد صابر عبيد: وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، سوريا، اللاذقية، ص: 219.

[4]-مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية،ص :244.

وتعد الخلاصة وتقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين: الحالة الأولى، حين يتناول أحداث حكائية ممتدة في فترة زمنية طويلة، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الإسترجاعية، والحالة الأخرى، حين يتم التلخيص الأحداث سردية، لا يحتاج إلى توقف زمني سردي طويل، ويمكن تسميتها بالخلاصة الآتية في زمن السرد الحاضر.[1]

ولكن يظل ارتباط الخلاصة بالأحداث الإسترجاعية الماضية أكثر بروزا من علاقتها بتلخيص الحاضر السردي، ويعد بيرسيلوبوك أول من أشار إلى العلاقة الوظيفية، ورأى أن أهم وظائف السرد التلخيصي وأكثرها تواترا" هو الاستعراض السريع بفترة من الماضي، فالراوي بعد أن يكون قد لفت انتباهنا إلى شخصياته عن طريق تقديمها في مشاهد، يعود بنا فجأة إلى الوراء، ثم يقفز بنا إلى الأمام لكي يقدم لنا ملخصا قصيرا عن قصة شخصياته الماضية، أي الخلاصة إرجاعية.[2]

ونتيجة لطابع الخلاصة التكثيفي والاختزالي، يقوم الراوي بالمرور السريع على الأحداث الحكائية أو السردية فيسرد في بضع فقرات أو بضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال وأقوال.[3]

ويرى جيرار جنيت أن الخلاصة" ظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر. وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر، الخلفية التي عليها يتمايزان، وبالتالي النسيج الذي يشكل اللحمة المثلى للحكاية الروائية، التي يتحدد إيقاعها الأساسي بتناوب التلخيص والمشهد.[4]

وإذا كانت الخلاصة في الرواية الواقعية تأتي كمقطع سردي مستقل، فإنها تظهر في الرواية الحديثة كإشارات سريعة تلتحم في النص. ويرى جيرار جنيت أن الخلاصة

---

[1]–حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ،ط1 ،1990،بيروت،ص :146.

[2]– حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي، ص : 146.

[3]– جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص: 109.

[4]– المرجع نفسه، ص : 110.

بمفهومها التقليدي، تنقل الكاتب من إيقاع بطيء إلى سريع والعكس، وبالتالي تجعل القارئ يلهث وراء النص، فالتلخيص" أقرب إلى الأسلوب التسجيلي منه إلى الأسلوب الأدبي، هذا فوق إنه يتميز بالتجريد، والتجريد لا يناسب التعبيرية التي ينشدها الروائي الحديث لوصف المشاعر وخلجات النفس.[1]

ويتجلى دور الخلاصة في النص الروائي بالمرور السريع على فترات زمنية حكائية أو سردية، لا يرى الراوي إنها جديرة باهتمام القارئ، وبالتالي يمكن تحديد وظائف الخلاصة فيما يلي:

1-المرور السريع على فترات زمنية طويلة، والإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية، وما وقع فيها من أحداث ومحاولة سد هذه الثغرة.

2-الربط بين المشاهد الروائية.

3- تقديم شخصية جديدة وعرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية

4-تقديم الاسترجاع

5-تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتجاوز أحداث ثانوية

6-تعمل على تحقيق الترابط النصي بين فترات زمنية طويلة، تحمي السرد من التفكك، وإذا كانت الرواية الواقعية تعتمد على خلاصة في تسريع السرد، فإن الرواية الحديثة لا تهتم بالتلخيص بالطريقة والكيفية ذاتها التي يعتمدها أصحاب الرواية الواقعية. [2]

**1-2 -الحذف/ الإسقاط** "**Ellipse**":يلعب الحذف، إلى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وإحداث.[3]

---

[1]-سيزا قاسم: بناء الرواية، ص: 61.

[2]-المرجع نفسه، ص 63.

[3]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 156.

وإذا كانت الخلاصة تقوم باختزال أحداث الحكاية في مقطع سردي صغير، فإن الحذف هو التقنية الأولى في عملية تسريع السرد، لأنه قد يلغي فترات زمنية طويلة وينتقل إلى أخرى، وبذلك يطبق الراوي مبدأ اختيار الحدث ونسجه في النص.[1]

وهذه التقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق، لأنه من الصعب سرد الزمن الكرنولوجي أو الطبيعي. وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى. كما تساعد تقنية الحذف على فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية.[2]

ويرى جان ريكاردو أن الحذف هو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص هذا نوع، ونوع يلحق القصة والسرد معا في حالة التنقل من فصل حيث تحدث فجوة في القصة.[3]

ويمكن حصر أنواع الحذف في النصوص بثلاثة أنواع:

-الحذف المعلن / المحدد.

الحذف الغير معلن / غير المحدد.

-الحذف الضمني.

**أ) الحذف المعلن/ المحدد :**

والمقصود به هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمانيا من سياق السردي. وتعد الرواية ذات البناء التتابعي للزمن هي أكثر الأشكال الزمنية التي يمكن للقارئ أن يتتبع فيها الحذف المعلن ويحدده، لأن الراوي يسعى إلى المحافظة على التسلسل الزمني، ويقل الحذف المعلن في البناء التداخلي الجدلي للزمن، ويختفي في البناء المتشظي.[4]

---

[1]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص: 232.

[2]-مندلاوي: الزمن والرواية، ص: 88.

[3]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 156.

[4]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص: 233.

كما عرفه جيرار جنيت الحذف المحدد يجري لتعيين المدة المحذوفة من زمن القصة بكامل الوضوح في النص.[1]

**ب) الحذف غير المعلن/ غير محدد :**

وفي الحذف غير المعلن يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة.[2]

كما أطلق عليه جيرار جنيت الحذف غير المحدد فتكون فيه الفترة المسكوت عنها غامضة، ومدتها غير معروفة بدقة (بعد سنوات طويلة....بعد عدة أشهر) مما يجعل القارئ في موقف يصعب فيه التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القصة.[3]

والحذف الغير المعلن وهو الشكل الذي نعثر له كذلك على بعض النماذج التمثيلية هنا وهناك في النصوص الروائية.

وقد يكون أمر تقدير هذه المدة متيسرا بعض الشيء عندما يرشدنا المقطع النصي للحذف على الوحدة الزمنية التي تندرج فيها الفترة المحذوفة.[4]

**ج) الحذف الضمني :**

يوجد الحذف الضمني في جميع النصوص السردية، ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني الكرنولوجي، وبالتالي لابد أن يلجا إلى الحذف الضمني" ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص، بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء اثر الثغرات والإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة.[5]

---

[1]–جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، ص: 141.

[2]–مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص: 235.

[3]–جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، ص: 140.

[4]–المرجع نفسه: ص. 139.

[5]–حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 162.

وفي الروايات ذات البناء المتشظي لا يمكن تحديد الحذف الضمني بسهولة، لأنها مبنية عليه، فتشظي الزمن في اتجاهات مختلفة بين الماضي والحاضر والمستقبل، تجعلنا غير قادرين على تحديد مواطن الحذف، لن تتبع الحذف الزمني وتحديده، يبرز أكثر في الروايات ذات الزمن التتابعي المتسلسل حيث تطل على القارئ على شكل فراغات في تسلسل الزمني للسرد أو في صورة إسقاطات من القصة.[1]

أما في الرواية ذات البناء التداخلي الجدلي للزمن، فنجد الحذف الضمني، يمكن تحديده ولكن بصعوبة كبيرة، وذلك لأنها تحافظ بصورة نسبية على توالي الأحداث.[2] ومن حالات الحذف الضمني البياضات التي يتركها الكاتب بين المقاطع المتتالية.[3]

إضافة إلى أن القطع يحمل أحيانا مضمونا روائيا كقولنا:" بعد مرور سنين سعيدة" فهذا النعت يرقى بالقطع على وظيفة الإيجاز مختصرا في الحكاية أحداثا سريعة.[4]

**2-تعطيل السرد:**

تعرضنا سابقا لمظاهر تسريع السرد من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث أصبح زمن السرد، يتقلص إلى حد الأدنى فيوجز لنا في عبارات قصيرة في النص الروائي وانبثق عن هذا حركتي تعطيل السرد وتيرته والمتمثلة في ظاهرة المشهد والوقف

**2-1- المشهد:**

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة.[5]فالمشهد ينقل لنا تدخلات الشخصية كما هي في النص، أي بالمحافظة على صيغتها الأصيلة.[6]

---

[1]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، 163.

[2]-مندلاوي: الزمن والرواية، ص: 150.

[3]-جيرا رجيت: خطاب الحكاية، ص: 140.

[4]-المرجع نفسه: ص 140.

[5]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 95.

[6]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 165.

ويحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي، بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد. ويرى تودوروف" أن المشهد وهو حالة التوافق التام بين الزمنيين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا."[1]

وإذا عرضنا هذه التقنية على المقياس المعياري الذي وضعه تودوروف[2] سنجد بان المشهد هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة... الشيء الذي يعني، بمصطلحات ريكاردو، أن يكون هناك نوع من التساوي بين المقطع السردي والمقطع التخييلي مما يخلق حالة من التوازن بينهما.[3]

ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود Réplique متناوبة، كما هو مألوف في النصوص الدرامية...وقد يلجا الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضفي عليه أي صيغة أدبية أو فنية، وإنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة به...

فتكون إذ ذاك المناسبة سائحة للكاتب لممارسة التعدد اللغوي وتجريب أساليب الكلام واللهجات...وكلها طرائق لغوية جارية الاستعمال في الرواية وفي السرد المشهدي بخاصة.[4]

**2-2-الوقفة/ الوصفية:**

الوقفة عبارة عن وقفات يحدثها الراوي، بسبب لجوئه على الوصف الذي يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية.[5]

---

[1]-تزفيتان تودوروف: الشعرية، ط2 ، 1990، ص:49.

[2]-المرجع نفسه، ص 403.

[3]-المرجع نفسه: ص: 403.

[4]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 166.

[5]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص: 133.

وهي التي تعمل على إبطاء أو تعطيل زمنية السرد، وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، يتوقف الراوي عن الكلام على أفعال وقعت وأحداث جرت ليصف، وتكـــون ذا أهمية كبرى في تحريك القصة.[1]

ويركز على إبراز الأحداث، وهو على العكس من السرد، لا يأخذ بعين الإعتبـــار الأحداث والوقائع التي تتضمنها القصة، وإنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتهـــا والأشخاص وطباعها الخلقية، ويخلق شيئا مـــن الراحـــة ويوقـــف راوي القصـــة ســـير الأحداث.[2]

وإذا كان الحوار المشهدي يطابق بين زمن السرد وزمن القصة، مما يعطل زمن القصـــة قليلا، فإن ثمة مواضع يتوقف فيها زمن القصة كليا، ويكون ذلك في الوصف.ويقول جان ريكاردو:" قد يقع أن يشتد الإبطاء إلى حد التوقف: نحن، إذ ذاك نطالـــع وصفا.[3]

ويمكن التمييز منذ البداية بين نوعين أساسيين من الوقفة الوصفية، يتمثل الأول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والحدث، وبالتالي تعد الوقفة الوصفية جزء أساسيا من سياق السرد، والنوع الآخر من الوصف، حين لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلـــة مـــع عناصر السرد الأخرى، فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاســـه. ويعـــد الوصف الأول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والحدث، وبالتالي تعـــد الوقفـــة الوصفية جزء أساسيا من سياق السرد. والنوع الآخر من الوصف، حين لا يرتبط بعلاقـــة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى، فيشبه بذلك محطات اســـتراحة يســـتعيد فيهـــا السرد أنفاسه. ويعد الوصف الأول وسيلة حبكة النص وعناصره، وفـــي النـــوع الآخـــر، يتحول الوصف ليكون غاية في حد ذاته، وهنا تكمن سلبية الوصـــف وخطورتـــه علـــى النص.[4]

---

[1]–يوسف حطيني: مكونات السرد، في الرواية الفلسطينية، ص: 172.

[2]–موريس أبو ناصر: الألسنية النقد الأدبي ص: 132–133.

[3]–جان ريكاردوا :قضايا الرواية الحديثة ،ص :254.

[4]–برناردیفونو: عالم القصة، ت: محمد مصطفى هدارة، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص: 240.

والتوقف، وقد لاحظنا قصره، وإشتغال الراوي بالوصف أو التعليق أثناءه إلا فيما ندر.[1]

**خامسا: نماذج التواتر "Fréquence".**

إن الملفوظ السردي لا يمكن أن ينتج فقط، بل يمكن إعادة إنتاجه بحيث يكرر مرة أو مرات في النص.[2] إنما ما يسمى بالتواتر السردي "fréquence narrative" أو ببساطة التكرار وهو علاقة التواتر بين الخبر والحكاية.[3] لأن الخبر ليس مؤهلا للحدث فقط، بل قادرا على التكرار من جديد.[4]

وبغية تحديد النماذج التواتر السردي ننطلق من هذه المقولة النظرية للناقد جيرار جنيت ثم نفصلها...هو نظام علاقات يمكن رده إلى أربعة نماذج مضمرة تقسم إلى قسمين: أحداث مكررة أو غير مكررة ثم بيان سردي مكرر أولا.

وعليه يمكن القول أن السرد مهما كان نوعه قد ينقل مرة ما حدث مرة أو عدة مرات، وينقل أيضا عدة مرات ما حدث مرة واحدة، أو عدة مرات.[5]

1-**التواتر المفرد "F. singulatif"**:يقصد بالتواتر المفرد" أن تحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة أو عدة مرات ما حدث عدة مرات". ولا فرق بين الحالتين فالحكاية والمحكي يتطابقان[6] أي مرة في الحكاية أو مرات في السرد ومرات في الحكاية.[7]

وهذا في الواقع شكل آخر للسرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية بطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية، فالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد تواجد الحدث في النص وعددها في الحكاية سواء كان ذلك العدد فردا او جمعا.[8]

---

[1]-ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص: 86.

[2]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص: 145.

[3]-المرجع نفسه، ص 145.

[4]-المرجع نفسه، ص: 146.

[5]-المرجع نفسه، ص: 146.

[6]-مج مؤلفين: نظرية السرد، ص: 128.

[7]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص: 147.

[8]-سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ص: 87.

مثلا كقولنا: أمس نمت باكرا (الحالة الأولى)

أو قولنا: يوم الاثنين نمت ساعة، يوم الثلاثاء نمت ساعة ويوم الأربعاء نمت ساعة...الخ (الحالة الثانية)

-الحالة الأولى: 1س ←——— 1ح } تواتر المفرد[1]

**2- التواتر المكرر:** هو الذي تحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة.[2]

وهذا معناه أن الرسالة في حد ذاتها قيمة إنجازية، وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار هذه، أي على ما يسمى بردي النص القصصي Piétinement ويمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى إستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو ذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل.[3] Romon épistolaire[4]

ويسمى جيرار جنيت هذا الشكل النص المكرر récit répetitif ومثال هذا الضرب من التواتر كان يكرر الكاتب هذا الخبر: أمس نمت باكرا ثلاث مرات، أي مرة في الرواية وثلاث مرات في السرد

1ح ← 3 س (توتر مكرر)

**3- تواتر المؤلف** "**F. Itératif**":تواتر المؤلف نموذج حكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة[5] أي مرات في الحكاية ومرة في السرد، وفي هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية.[6]

---

[1]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، ص :147.

[2]-مج مؤلفين: نظرية السرد، ص: 128.

[3]-مج مؤلفين: نظرية السرد ، ص: 128.

[4]-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص: 147.

[5]-مج مؤلفين: نظرية السرد، ص: 128.

[6]-سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص: 87.

وهو حدث الحكاية يتكرر لكنه لا يستقطب أكثر من مقطع نصي واحد على مستوى النص القصصي المؤلف وتكون المقاطع المؤلفة عادة في القصة التقليدية، خاصة من الناحية الوظائفية للمقاطع المنفردة لحبك العقدة وتكون غالبا علامة ورودها في النص عبارات مثل: كل يوم... كل أسبوع... وقد أعطى بعض الكتاب للسرد المؤلف قيمة ذاتية، فاستعملوه بصفة جعلته مستقلا عن السرد المنفرد.[1]

فالدراسة حالات التوتر هذه هي إذن، بدورها عملية متشعبة يمكن تلخيصها في المراحل التالية:

-تحديد المقاطع النصية المؤلفة، أو المفردة أو المكررة.

- استخراج علاقة التواتر السائدة في نص المدروس وتعريفها حسب هذه الأنماط من التواتر.

- البحث عن مدلول تواجد علاقة تواتر أكثر من غيرها أو دون غيرها في هذا النص المدروس.[2]

ومثال هذا الضرب من التواتر المؤلف.

1 ← ن ح (تواتر المؤلف)

[1]-سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص: 88.

[2]-المرجع نفسه، ص: 88.

# الفصل الثاني

## بنية الزمن في رواية بيت الكراهية

**أولا: الترتيب الزمني.**

**1-الاسترجاعات:**

**1-1-الاسترجاعات الخارجية:**

إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للانتقاص من الحاضر والمستقبل لصالح الماضي،[1] وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا الانتقاص يتم لأن تحطيم الترتيب الزمني غالبا مما يأخذ شكل العودة إلى الوراء إلى الذكريات، أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية.[2]

وفي هذا السياق نرى أن رواية بيت الكراهية هي قصص من الواقع، للمبدع محمد برهان، والتي اعتمدت في كتاباتها السردية على آلية الاسترجاع، وهو المصطلح الأكثر شيوعا في الدراسات النقدية المعاصرة من خلال اهتمام الكاتب من الجانب الزمني، واستنادا إلى بعض الدلائل اللفظية الواردة في الرواية التي تسمح لنا بالكشف عن هذه الآلية.

وقدوردالاسترجاعالخارجيفيرواية بيت الكراهية لمحمدبرهانفيالمشاهدالأولىللروايةعلىشكلومضاتسرديةسرعانماتختفي،تخلقغموضاوتعقيداء لىمستوىأحداثهذهالقصة،وهذامايستدعيجمعهذهالإشاراتلفهمالغامضمنها،وهذافيقوله:

"تضعإيلياحقيبةالسفرعلىالسرير،وترميبنفسهاعلىكرسيهزازبنيالخشبينزويبجانبالنافذةلاشيء فيهذاالبيتيشبههاوهيلمتحبهبعدلكنهاتتمنىأنيحدثذلكسريعا.

تطلبنظرهانحوالفسحةالسماويةفيالأسفليأخذهاشكل

....الوسطالنافورةالرقراقةالتيترسلصوتاأليفايشبهبرتابةتراتيلالعشاء ...

كيفاستطاعتأنتبنييهذهالسرعةتشبيهادقيقا....؟[3]

---

[1]– جين بويلون: الزمن والقدر، دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة، تر: عنيد ثنوان رستم، 1979، ص: 20.

[2]– المرجع نفسه، ص: 21.

[3]– محمدبرهان،رواية "بيتالكراهية"،عمان،دارفضاءات، ط1، 2017، ص 07

تستعيد العبارة فيأرسها: تراتيلا لعشاء مساء السبت"...

نجد في نفس الصفحة استرجاعا داخليا غير منتمي للحكاية، كان من النوع الأول، حيث أن إيلينا عندما تطلع على النافذة تفتري **باسيليو وماتيو** فهذا المشهد يذكرها فيما ضيها وهذا المقطع يتمثل في": لا بد وأن مهارتها القديمة تعود إليها مجددا ...هلا لإطلالة المختلفة لهذه النافذة هي التي تجعلها أقل تقريرية وأكثر شاعرية؟!

تتطاول لبجسدها قليلا لتحيط أكثر بالمشهد في الأسفل حيث جلبة خفيفة لا تاز لتثير ها حركة باسيليو وما تيو"[1].

نصادف استرجاعا آخر فيقوله:

"هيتعرف جيدا أنها هنا ليس فقط بلإنها تمثلكلا لمعلمينا لكبار الذين تتلمذت على أيديهم حتى دون أنتقابلهم.

تتذكر إيلينا مسيرتها مع هؤلاء وكيف تدرجو عيها معهم"[2].

هنا تتذكر إيلينا مسيرتها العلمية والأساتذة الذين درستهم عند هم وهي هنا في هذا الفريق بفضلهم

نجد استرجاعا آخر يتمثل في استذكار أما إيلينا حكاية الهجرة المؤلمة التي تروي كل تفاصيلها رغم مرور السنين وهذا في قوله" :مئة وخمسة أيام منا لإبحار تتذكر ها أما إيلينا بكل دقائقها .....

فالبكاء كما كان تتقو للمين قطع عنا أكثر من أربعمئة مسافر لكل منهم مأساتان :

واحدة تركها وراءه وأخرى تنتظره ...[3]

هنا كمقطع آخر تسترجع في أما إيلينا رحلة الموت بكل تفاصيلها وهذا في قوله:

على الرغم من مرور السنين واختلاف الحالما تاز لأما إيلينا قادرة على رواية تفاصيل تلك التغريبة عشرات المرات دون أن يختلف فيها حرف واحد ...إنها الكتاب المقدس الذي تحفظه عن ظهر قلب"[4].

## 1-2- الاسترجاعات الداخلية:

---

[1]- محمد برهان، رواية "بيتا الكراهية"، ص 07

[2]- المصدر نفسه، ص 08.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

[4]- محمد برهان، "بيتا الكراهية"، ص 17.

وهو القسم الثاني من أقسام الاسترجاع، وهو الذي يعود إلى ما قبل بداية الحكاية (الرواية)[1]، أي هو الذي يتمم داخلا الحكاية إلى داخلها وهو أيضا الرجوع إلى ماضي لاحق تأخر تقديمه في الرواية.

والاسترجاع الداخلي ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بوظيفة بنيوية تتمثل في سد ثغرات النص التي قد تحدث يحاضر الرواية[2].

يتحدد الاسترجاع الداخلي عن طريق نقطة البداية في الحكاية الأولى مما يجعلها استرجاعا يتحكم في الأحداث ترتيبا جديدا للعناصر الحديثة الموجودة افتراضا داخل حيز زماني واحد[3].

وبهذا يتضح لنا الفرق بين نوعي الاسترجاع الداخلي وجهه نوجوهه الترتيب الحاصل بين القصة ذاتها، والخارجي البلأحداث مضت خارج القصة[4].

نرصد من خلال هذا الاسترجاعات الداخلية للرواية حيث نجد في قول محمد برهان "يسرنا بداية أن نعبر لكم عن عميق سعادتنا اللتواصل معكم وتقديرنا للجهود الكبيرة التي قدمتموها على مدار عشرينعاما من العمل الدؤوب في مجال البحث التاريخي"[5].

هنا يقوم السيد زكريا بتقديم كلمة شكر على الجهود المقدمة في عشرينعاما التي مضت ويقوم باسترجاعها من خلال الأعمال المقدمة في مجال البحث التاريخي.

كما نجد استرجاع آخر في قوله: "نحن الآن مطلع العام 1999 بعد سقوط غرناطة في يد الملكيين القشتاليين وجها في رناندو ... تبدو المدينة قد ألفت الهدوء والحذر إثر أحداث سوق **البلياز ين** "

---

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 58.

[2]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 108.

[3]– هيثم الحاجعلي، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، ص 73.

[4]– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

[5]– محمد برهان، "بيت الكراهية"، ص 23.

لقد استطاع القسطلبير ة بهدوئه المعهود تطويق أزمة كادت تؤدي بالمدينة و أرسل برسالة مفصلة إلى الملكيين ف يإشبيلية يشرحلهما ماحدث"[1].

هنا وفي هذا المقطع استرجع محمد برهان حادثة سقوط غرناطة بعد سبعة سنوات حالغرناطة الذي رجعفيها الهدوء وفي نفس الوقت الحذر من خلال القس **طلبيرة** الذي قام بتهدئة الوضع من خلال رسالته.

وفي قوله أيضا:

"خمسة وعشرون عاما من الدراسة و الأبحاث، أقنعتماتيو بأنه يحق لهما لا يحق لغير هو علمته أن " لا باسم نفي عن الحقائق أحيانا إذا كان الهدف سامي".

هنا استرجع ماتيو

أستاذ تاريخ الأفكار الاجتماعية و السياسية الخمسة و العشرون عاما التي در سفيها اعتاد على أن يعرف على نفسه في كلا المنابر العلمية بعبارتين هما :

"**قادم إليكم من أعرق جامعات العالم**"، **جامعة خمسة آلافبرو فيسور**"[2].

استرجاع آخر في قوله": ماحدث بالأمس في " **ربط البيازين** "

يجعله يحترق من الداخل لكن دون أن يجرؤ على الصراخ:

يتذكر كيف انهار زوجته عندما سمعت خبر مقتل أخيها في اعتداء السوق"[3].

هنا ومن خلال هذا المقطع يذكرنا محمد برهان بحالة سابا الذي طلب منه طلبيرة الالتحاق بالكنيسة و خدمتها و إغلاق دكانه في سوق البيازين الذي ورثه عن أبيه، كل هذا ليحمي زوجته و ابنهما من البطش، لأنهما حدث في البياز ين يجعله يتذكر حسرة زوجته على أخيها الذي قتل في أحداث هذا السوق.

وفي مقطع آخر نجده يقول: "أختلف معكم منذ سنوات ثلاثة نحن نسمع بهذا الذي يسمونه "الربيع العربي "وقد أخذ يتحول رويدًا رويدًا إلى حرب طائفية طاحنة ...الدين،

---

[1]– محمد برهان، "بيت الكراهية"، ص 29

[2]– المصدر نفسه، ص 47.

[3]– المصدر نفسه، ص 53.

تهميكخاطئسيدةإيلينااليستكلاالأفكارالدينيةبلاالأفكارالمرتبطةبدينمعينهيماتجهضالربيع ...
ألاتذكرينكيفانتصرتثورةالزهورفيجورجياقبلسنواتوكذلكثورةالبرتقالفيأوكرانيا"[1].

هنافيهذاالمقطعتتحدثإيلينا عنالربيعالعربيالذيفينظرهاستتحو لإلىحربدينيةليذكرهاماتيوبا لحروبالمنتصرةبلادماءلأنهامرتبطةبالمسلمينليقتنعابأنالأفكارالدينيةليستكلهاتجهضالربيعالعربي.

فهو لايتذكرمندروسالتاريخ،أنجيشاانتصرفيالمعركةلأنهكانأكثركراهيةمنالجيشالمقاتل ... و لايقوللهعلمالأحياءأيأنأكثركراهيةهو الذييخطئمنالعصفور المحبالودود[2].".

هناومنخلالهذاالمقطعأرادمحمدبرهانالقولبأن :

لاشيءيستحقالكراهيةفيهذاالعالم،فالكراهيةشعوركبيريشبهالألم.

فيالمقطعهذاالكراهيةعندباسيليوشكلمنأشكالالمازوشية.

**2- الاستباق:**

الاستباق هو محاولة القاص استباق الأحداث في السرد، بحيث يتعرف القارئ أو المتلقي إلى الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة،[3] وقد تكون إيحاء أو مقدمة لما سيجري في المستقبل.[4]

وفيما يلي أهم الاستباقات التي وردت في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان.

-

"منالمخططأنيبدأالعملعلىالمشروعمطلعالعامالقادملذانرجومنكمتأكيدموافقتكمفيأسرعوقتممكنلذ تمكنمنإجراءجوازاتالسفروالاستضافةاللازمة"[5].

---

[1]-محمدبرهان، "بيتالكراهية"،ص 90-91.

[2]-المصدر نفسه، ص 109.

[3]- حميد الحميداني: بنية النص السردي،ط1،المركز الثقافي العربي ،النشر والتوزيع، بيروت، ص: 74.

[4]- أحمد عوين: دراسات في السرد الحديث، ص: 12.

[5]-محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 24.

هنا يقوم السيد زكريا باستباق المشروع الذي سيبدأ مطلع العام القادم الذي يريد المشاركة فيه.

-صوت جلبة يقترب من الباب، لابد أنهما الوزير وباسيليو

...يقفز الشخصالرابع ليعود متلبسا زكريا...."[1].

هنا يستبق زكريا الحدث الذي هو توقع من سيكون وراء البابحسب الصوت الذي يقترب منه.

-بالطبع ما تتحدث نبها لآنه وجز ء مكمل للمهمة التي ترغب جميع في إنجاز ها تحت إشراف البروفيسور "باسيليو "

وسيكون لديكم الوقت الكافي لاستئناف النقاشات على مدار الشهرين القادمين، ما أرغب في توضيحه الآن هو طبيعة ا لعمل وآلياته وتوزعهبينكم ..."[2].

هنا استبق" باسيليو " للمهمة المقدمة لأعضاء المشروع لمناقشة القرارات وكيفية تم عمل هذا المشروع.

-"غدا صباحا ستعقد جلسة التقصي الأولى وقد اختار لها" باسيليو "عنوانا مثيرا "موكب الغفران". إنها محضر الاجتماع الأول الذي عقد بين" تيسورس "و "طليبرة "فيدار المناظرات"[3].

يبدو أنما يحتويه هذا الاستباق هو تنبؤ للجلسة التي ستعقد في الصباح لمناقشة محضر الاجتماع وهذا سيكون في" موكب الغفران "هذا الذي هو مظاهرة.

في الأخير وعند قيامنا بعملية الإحصاء للاستباقات والاسترجاعات في الرواية نلاحظ أنها الاستباق تخ للخطاب هذه الرواية فهو بنسبة قليلة جدا الأنرواية" بيت الكراهية " لمحمد برهانتعتبر رواية تاريخية، يقوم الراوي من خلالها باسترجاع الأحداث التي تتمثل في سقوط غرناطة والخلافات القائمة بين" ثاستردس "والقس" طليبرة."

**ثانيا: الإيقاع الزمني.**

**1-تسريع السرد:**

[1]-المصدر نفسه، ص 25

[2]-المصدر نفسه، ص 29.

[3]-المصدر نفسه، ص 45.

يمكننا إذن أن نلاحظ سرعة السرد في القصة القصيرة بكونها إحدى العناصر ذات الأهمية البالغة في تشكيل بنية سردية وجمالية خاصة بالقصة القصيرة، ومميزة ومختلفة نوعيا عن باقي فنون السرد الأخرى، ومن بين آليات التسريع وهي الخلاصة والحذف.

**1-1-الخلاصة:**

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة أو سنوات أو أشهر، في جملة واحدة دون عرضها لتفاصيل.[1]

وفي المجال التطبيقي نجد من الأمثلة التي لخصها الكاتب في رواية بيت الكراهية تتمثل في:

-باتتتكرهفعلاتلكالادعاءاتالساميةالباليةالتيتأسسعليهاالتيار ...

حتىأنهاعملتبجدولأشهرعديدةعنإنجازبحثيناستثنائييفيالصهيونيةالثقافية[2].

هذاالمقطععبارةعنإيجازللمدةالتيعملتفيها "إلينا " بحثهاولميحددلنامدةأوالشهربالضبطبلاختزلهاعلىأنهاأشهرعديدة.

-فيالأسبوعالثالثبدأيتفشىفيالسفينةمرضالدفتيريا[3].

لقدلخصالساردفيالأسبوعالأولوالثانياللذانمضىولميتعمقفيالتفاصيلالتيحدثتخلالالأسبوع الأولوالثاني،وإنماانتقلمباشرةفيسردالأحداث،بدايةمنالأسبوعالثالثوهذهتدلعلىتقنيةالتلخيص.

- غداصباحاسنعقدجلسةالتقصيالأولى[4].

فيهذاالسياقاختزللنالساردالفترةالتيسيعقدفيها" باسيليو " المحضرأوالاجتماعالأولبينهوبينتيسنروسوطلبيرةمتغاضيالراويعنكلالتفاصيلوأشارإليهابغداصباحا.

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 93.

[2]-محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 90.

[3]-المصدر نفسه، ص 10.

[4]-محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 89.

-بينما كانما تيو قبل قليل غاضبا من الحادثة، التي أشعلت هذا الحريق[1].

فيهذه العبارة كان هدف الراوي من استخدامها الإيجاز هو التسريع في عملية السرد أي سرد الحادثة والانتقال عن الأحداث الثانوية التي لا تحد النص.

-أشهر من الحصار، طويلة وقاسية، ما عرفنا منها سوى الخوف والضنك.

- استمرت الأيام تمضي بنا، هانئة مبتسمة إلى أن حلت المحنة العظيمة.

فيهذا السباق اختزل للنا الراوي الفترة والأيام التي مضت على خليل وأهله عند سقوط غرناطة، متغاضيا على أدق التفاصيل مشيرا إليها بـــ" طويلة .. تمضي ...". أي ركز على أهم الأحداث الأساسية ولم يعطيها اهتماما بالأحداث الثانوية.

-"مرت بعدها أشهر ثلاثة من الأسى الذي يخالطها الترقب".

-"بعد شهرين وبضع أيام، ظهرت تعريضة إتهام الكنسية"[2].

هنا استطاع الراوي أن يلخص ويختزل الأحداث والحزن والأسى التي عانى منها خليل وأهله في الأشهر الثلاثة، وسرد الوقائع بإيجاز دون الخوض في أدق أهم التفاصيل.

**2- الحذف:**

يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرة، فهو من حيث التعرف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة \طويلة أو قصيرة من زمن القصة، عدم التطرق لما جرى فيها من أحداث.[3]

ويقول جيرار جنيت في تحليل تقنيات الحذف وهو معرفة، إذا كانت المدة الزمنية المحذوفة مذكورة (الحذف المحدد) وغير مذكورة (الحذف غير المحدد).[4]

---

[1]-المصدر نفسه، ص 180.

[2]-المصدر نفسه، ص 184.

[3]- تزفيتان تودوروف: الشعرية، ص: 402.

[4]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص: 141.

وبهذا القول يمكننا أن نسوق بعض النماذج عن تنوع الحذف بين المحدد وغير المحدد، وقد تضمنت رواية بيت الكراهية عدة أشكال للحذف نذكرها فيما يلي:

-قبلقليلو عبر ابتسامةتكريمأنيقة[1].

-بعدهااجتاحتهاتمامارياحالاعتدال[2].

- "بعدالظهيرةبقليل"[3].

- "قبلسنتينفقطمنطردها"[4].

- "بعدظهركلجمعة،لذاتالحمام"[5].

- "أكثرمنأسبوعين،تكونمدةالمعسكر البحثي"[6].

- "ساعةكاملةكلصباح ....يحضرقهوته"[7].

نجدأنالراويقدقامبحذفالكلام

(الحكي)وأسقطمدةمنالسردوقامبتعويضهابكلماتمثلساعةكاملة،،أكثرمنأسبوعين،قبلسنتين .

وذلكلتفاديتكرارسردالأحداثفيكلمره،حيثتوالتحركهالحذفالمحددةزمنياوأدتوظيفةللسردوهيالسرعةالكبيرة،ويسمىهذاالنوعمنالحذفالحذفالمحددالذيحددفيهالسارد المدةالمحذوفةمنزمنالسرد.

وفيالمقابلنجدالحذفالغيرمحددالذيتكونفيهالمدةالزمنيةالمحذوفةغيرمحددةبإشارةزمنيةأخرىتحيلناإليهاأوتعبرعنهاسنستخرجبعضالأمثلةفيالرواية.

-" قبلسنواتثمانيةاوتزيد"[8].

- "مضتساعاتالنهارالأولىجافهبلاإثارة"[1].

---

[1]- محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 08.

[2]- المصدر نفسه، ص 09.

[3]- المصدر نفسه، ص 102.

[4]- المصدر نفسه، ص 113.

[5]- المصدر نفسه، ص 128.

[6]- المصدر نفسه، ص 157.

[7]- المصدر نفسه، ص 168.

[8]- محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 59.

– "شهرمنالحصار،طويلهوقاسية".[2]

**ثالثا: تعطيل السرد.**

إن إبطاء السرد وتعطيل وتيرته ترتكز على تقنيتين تقومان بهذا العمل وهما تقنية الوقفة والمشهد.[3]

**1– المشهد:**

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويبدأ كلام للشخصيات فتتكلم بلسانها، وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، وهذه الحالة تسمى بالسرد المشهدي.[4]

لقد كان للمشهد في رواية "بيت الكراهية دور كبير في إبطاء عملية السرد وورد بأشكال متعددة خاصة الحوار الخارجي ومن بين المشاهد التي أوردناها هي كالتالي:

– بدا أولا بتحية إلينا وسألها إن كانت زيارتها الأولى في إسبانيا تثير فيها أية محفزات" البلد مر فيه كل التاريخ".... فأجابت بأنها تنتظر أن تشعر بذلك لا أن يقال لها فقط...

– وبالرغم من فضاضة الرد بقيت الابتسامة الدبلوماسية تعلو الوجه الوزير لكنه أشاح بعينيه الممتلئتين ذكاء نحو زكرياء قائلا"

– أرض الأجداد... لا بد أنها تثير في نفسك شيئا من الحنين.

– اعتدل زكرياء في جلسته وحاول أن يستجمع أفكاره للرد المناسب.

– ليست ارض الأجداد .. انها بلاد احتلها الأجداد وقدموا لها حقبة نتباهى بها حتى اليوم ... بالتأكيد أنا متحمس لأرى جوانب من مجدهم ومما قدموا.

– يظهر الرد غريبا على الوزير، فيرفع حاجبيه وتقفز شامة تجاور أنفه الأيسر نحو الأعلى.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 130.

[2]– المصدر نفسه، ص 180.

[3]– يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ص: 172.

[4]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 95.

– لم تتح لي قراعتي لبعض كتبك ومعرفه وجهه نظرك في دولة إندونيسيا لكن يسعدني اعترافك بأن في المسالة احتلال.. تصدم زكريا كلمة " تعرف " حين يلفظها الوزير متشددا على حروفها.

– الحقائق يا سيديلا تحتاج ان تعترف بها[1].

دار هذا الحوار بين الوزير وزكريا، بداية مع إلينا سألها أن كانت هذه هي أول زيارة لها، إلى أن إيلينا أجابته بأنها تريد الشعور لهذا البلد وبكل تاريخ مره فيه. واتجه مباشرة لحوار مع زكرياء وأن يثير فيه نوعان من الاستفزاز لكن زكريا كان رده أقوى منه لأنه هو من يعرف حقائق بلده وأنه هو من يعترف بها لا يحتاج لأحد إن يعرفه بها.

بدأ الكاردينال بتلاوة أسئلته دفعة واحدة وكأنها عريضة اتهام.

– لماذا أيها الكاهن لا تأكل لحم الخنزير البري بشهادة كل من شاركك الطعام؟.

– يقول الخدم الكهان، انك تغسل يديك بعد الاستيقاظ مباشرة ، وحتى قبل الأكل ، فاين هو أمر الرب في ذلك ؟

– أنت تغتسل قبل كل صلاة بالمؤمنين، فهل وجهنا رب الصليب لهذا أم هي من هرطوقات اليهود البائسة؟.

– وإذ قدمت لك الآن قدحا من خمر العنب دم المسيح هل تشربه دون تردد او رجل ؟.

–ثم ينظر نحو النبيل تاندليا، يتوجه إليه مباشرهفي محاولة لإقحامه، شاهدا في العريضة.

– تاندليا الموقر: عندما عادكم الجليل طلبيرة، لتعزيتكم لوفاته أختكم الدوقة ليناداا، سمعه الحضور يطلب منك شخصيا تغطيه المرايا، في بيت الحداد قبل الصلاة على روحها، وهي كما تعلم، يعلم، وأعلم عادة يهودية بالية، هل طلب ذلك فعلا أيها العزيز؟.

– يعلو اصفرار المفاجأة وجه تاندليا ، ويقف مترددا. قبل أن يخرج صوته؛

– نعم قد حدث ذلك فعلا. يقف طلبيرة وكأنه يهم بمغادرة المكان، ولكنه يتوقف في منتصف غرفه المناظرات وقد عدل من وجهته:

[1]– محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 26–27.

– اسمع أيها "الكاردينال" المعظم، لست مهتما ولسنا في محكمة تفتيش لأرد على عريضتك السالفة تلك.. لكني سأستغل حضور الكتبة، ترجمة اللغات لأقول للناس الذين سيقرؤون عن بعدنا، وللملكين المبجلين أيضا:

– أنا لا آكل لحم الخنزير ولا أي لحم من لحوم الطير والحيوان لأني أقصر قوتي على ما تنبته الأرض، وليس لذلك علاقة بنصرانيتي ونذوري للصليب.

– أما عن نظافتي، فلك أن تزيد على ما أسلفت، أين أغتسل كل يوم، وأحرص على أن أظهر أمام رعيتي كامل الطلة والبهاء[1].

في هذا الحوار (المشهد) دار بين الكاهن وتاندليا وأراد الكاهن أن يثبت عليه يهوديته ويكشفه أمام الحاضرين بأنه مازال يميل إلى يهودية الماضية وأنه معلق بها إلى حد الساعة، وذلك بالدليل. ويدخل طلبيرة وأجوبته جعلت الكاهن يسكت أمام الحضور.

– طرقات خفيفة على الباب تجعل زكريا يستقيم على سريره ليتأكد من أنه يسمعها .

– تكرار الطرقات لكن بالإلحاح كبير...

– يهرع نحو الباب ليتلقاها برغبة من عدم التصديق. هل تسمح لي بالدخول ؟

– تلقي نظرة مستطلعة على أنحاء الغرفة وهي تسأل ؛

– كنت أفكر بالخروج لتناول الغداء في مطعم "ميرادور" وسط المدينة يقولون إنه مطعم رائع ... لكن انظر ... و تجره من يده نحو النافذة مشيرة إلى الخارج !

– لقد بدأ المطر.عفويتها ووقع المفاجأة، ترسلان في رأس زكريا موجات غير منتظمة تشبه الدوار، يزيدها تعقيدا صوت طرقات المطر، الذي يشعر بصداه فقط الآن.

– تنظر في وجهه وتسأل ؛

– أما من مشروع بديل لديك ؟

– لأول مرة منذ إلتقاها ، يجد نفسه بهذا التقرب منها ، وأنفاسها التي تصدم وجهه تبدو عابقة بالنعناع... [1]

[1]– محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 133–134

دار هذا الحوار بين زكريا و إلينا بعدما كان زكريا مترددة بالكلام معها وخائفا، فجأة هي التي ذهبت إليه وأرادت التقرب منه لكن زكريا لم يصدق ما فعلته إلينا خاصة عندما دخلت إلى غرفته مما حركت مشاعره وجعلته يتحدث مع نفسه (دهشته فيما تفعله).

**2- المونولوج**

يعد المونولوغ نوع من أنواع الحوار، إذ يحدث بين الشخصية وذاتها (حوار داخلي)، حيث يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع ويتمدد زمن الخطاب.

إن المونولوغ هو تحليل الذات من خلال حوار الشخصية معها فتتوقف حركة، زمن السرد الحاضر لتنطلق حركة الزمن النفسي في اتجاهات مختلفة.

ويعرف "دو جاردين" المونولوغ بأنه وسيلة إلى إدخال القارى مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل"[2].

"رواية "بيت الكراهية " لمحمد برهان " تحتوي على مجموعة مقاطع المونولوج نذكر منها:

- يقول في نفسه وهو يستحضر المهام الإضافية الملقاة على عاتقه وأولها خلق انسجام معقول بين أعضاء الفريق.[3]

هنا وفي هذا المقطع يتحدث باسيلو مع نفسه حول المهام المقدمة له وهو يعلم أنه لن ينجح فيها رغم ذلك عليه أن لا يقلق كثيرا لان العمل هنا يسير بالشكل المطلوب.

مونولوج آخر في قوله:ومن ليلتها لم يكف عن طرح التساؤلات الحائرة في رأسه: ما هذا الجنون الذي يجتاح عالم اليوم والدي يصل حتى بيت منعزل في غرناطة يضم خيرة فقهاء التاريخ من اقطاب الأرض؟ حرب في كل مكان والكل يقتل الكل"[4].

---

[1]- محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 137، 138.

[2]- مهاالقصراوي. الزمنفيالروايةالعربيةص 241

[3]- محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 111.

[4]- المصدر نفسه،ص 112.

هنا يطرح باسيليو تساؤلا في نفسه ، كما يحدث في غرناطة و أعتبره جنون وهذا ما يثير قلق زائدا

**3- الوقفة الوصفية.**

تعتبر الوقفة تقنية يعتمد عليها السارد لتعطيل زمن السرد في الرواية وأثناء وصف الشخصيات الروائية والأماكن حتى يبدو أنه متوقف عن السرد والوصف في تقديم العديد من التفاصيل.

فالوصف تقنية زمانية يصعب أن تخلو منها الرواية، فإذا كان من الممكن حسب "جيرار جينيت" "الحصول على نصوص خالصة في الوصف، فإنه من العسير أن تجد سردا خالصا".[1]

هنا "جيرار جينيت" يريد أن يبين بأن النص الوصفي الخالص يستلزم نص سردي خالص (الوصف يتبع السرد)

وقد تنوع الوصف في رواية "بيت الكراهية" بين وصف شخصيات ووصف أمكنة مما ينجر عن هذا الوصف توقف الحكاية إذا أنه قد يطابق وقفة تأمل الشخصية أو مشاعرها ... وتعليق مجرى القصة لفترة تطول أو تقصر.

وتمثلت في الرواية كالتالي:

-لا يمكن أن تهرق هذا الاكتمال و النضوج على ما لا يستحق النهدان المرتفعتان

- والمكوران كحبتي رمان، الجذع الرخامي المتسق ، الردفين الناضجين،بأنوثة تثير اللهاث ، والساقين المسكوبتين في قالب من مرمر ...[2]

هنا يصف لنا السارد ملامح وجسد البطلة "إيلينا"، ويعتبر هذا النوع من الوصف بالوصف الداخلي للشخصية، والتأمل في جسد البطلة نفسها.

---

[1]- جيرارجينيت،خطابالحكاية،ص112

[2]- محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 12.

– تضم ساقيها نحو صدرها متخذة وضعية الجنين ... تهدهد نفسها بحركة متواترة ... هذا الشكل من الاستلقاء يعيدها إلى دفء الرحم الأول، ويجعل كل عظامها تسترخي كأنها قطع من المطاط ... أما أعصابها فتغرق في السكينة الأولى قبل الولادة السيلات ... الحنان ... السباحة في سائل منعش ... للهدوء والأمان ... الفقرة القطنية الخامسة تنام من جديد[1]

كشف لنا هذا المقطع عن حالة "إيلينا" عندما كانت مستلقية على سريرها وهي تتذكر قصصها وآلامها الماضية.

– وفي قوله أيضا : فستانها الأبيض القصير يبدو شفافا في بعض الأجزاء ... تحديدا عن الخصر وأعلى الكتفين ... ويحك ماذا تفعل ؟ أنه يقترب أكثر حتى يكاد وجهه يلتصق بوجه الصبية ... صبية؟ هي ليست كذلك تماما ...يمكن القول إنها امرأة تدخل الأربعين بكامل مشمشها ، كما تنطبق عليها الاستعارة، ليس مشمشا ... هو أكبر من ذلك على الأقل هذا الذي يظهر من فتحة الصدر العميقة[2].

في هذا الوصف تباطئ السارد في سرعة الزمن، وهو يصف في "إيلينا" التي أربكت الجالسين ولفتت انتباههم مما حرك مشاعر زكريا خاصة ووصفها وصفا عميقا ممتلا بالمشاعر والأحاسيس. إنه صباح غرناطي مختلف ... وفي غرناطة لا صباح يشبه الآخر.

– لون مختلف من تدرجات البرتقالي الساخن يذرع الأزقة والحواري ويلقي حول أشجار الزيتون والنارنج، هلات من الدفء الحالم ...فيها سرب من الفراشات المزركشة تبحث دون ضجيج عما تقتاته من زهرات الجوري البرية...، صوت خرير السواقي المتسلسلة بين البيوت يختلط بتغاريد العصافير التي تعلن تدشين يوم جديد ... "[3]

---

[1]– المصدر نفسه،ص 20.

[2]– محمدبرهان،"بيتالكراهية،ص 02.

[3]– المصدر نفسه،ص 51.

هذا التصوير نقل الينا كما هو وكأنه القارئ والسارد يشتركان في المشاهدة هذا السارد اتبع تقنية الوصف بل إبطاء سرعة الزمن، لكي يقدم لنا التصوير في أسطر قليلة ويصف لنا الجو السائد في غرناطة بكل تدقيق وتفنن ليجعل القارئ يعيش الجو ويستمتع بالقراءة. – "صحيح أن الدخان المنتشر حول المكان عكر الرؤية من بعيد، لكنه نشر في الأجواء رائحة عطرية ... هذه الرائحة لم تبدد النتانة فحسب بل أدارت في رؤوس المارتادين زهرة، لا يأتي بها إلا الخمر"[1].

[1]– المصدر نفسه،ص101..

# الخاتمة

**خـــاتمة:**

من خلال رحلة بحثنا الممتعة التي قضيناها. لتكون هذه الخاتمة آخر جزئية تخـــتم بها هذه المرحلة، لذلك سنحاول رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها مـــن خـــلال البحـــث ملخصة فيما يلي:

1. الزمن بمفهومه اللغوي عموما، هو فترة من الوقت قد تتميز بالطول أو القصرصـــفتها الأساسية هي الاستمرارية والاندفاع نحو الأمام غاليا.

2-الزمن بمفهومه الاصطلاحي وعند النقاد خاصة يتميز من نوع من الديمومة والحركة.

3- الزمن ركيزة أساسية في كل نص، ذلك أن كل نصروائي يتضـــمن زمنيـــين خطـــي ومتعدد الأبعاد، لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن و هذا ما يؤدي إلى المفارقاتالزمنية

4-الزمن عنصر بالغ الأهمية في العمل الأدبي عامـــة و الروائـــي خاصـــة، وهـــو مـــا يفسرتهافت الدراسات عليه من مختلف المجالات.

5- نجاح الروائي محمد برهان" بيت الكراهية" رواية زمكانية بامتياز.

6- غلبة الإسترجاعات في الرواية باعتبارها رواية تاريخية تضيء العديد من الإضاءات وتفك الثغرات للقارئ.

7-خلق الاستباق في الرواية آفاق للتوقع والانتظار للمتلقي، كما له نظرة عامة لماســـيقع فيما بعد.

8- احتلت تقنية تسريع السرد حضورلا بأس به في الرواية، وهذا بكل أنواعه الخلاصة، الحذف).

9- وكان لتبطيء السرد نفس الحضور الذي طال تسريعه.

10-عملت تقنية تسريع السرد وتبطيء السرد على مساعدة الروائي في تقديم روايته دون ترك الإغراءات وتسريب الملل الى نفسية المروي له (القاري).

11-الكشف عن مدى علاقة الزمن بالوصف و السرد وكذا المكان والشخصيات والـــذي يعطي مساحة واسعة لتشمل أحداث الرواية المتشبعة والمتعددة.

12- كان الحوار في الرواية وسيلة أساسية للكشف عن بـــواطن الشخصـــيات وخاصـــة أسلوب الحوار الداخلي القائم على تيار الوعي، هذا ما يمثله أسلوب محمد برهـــان" فـــي الراية التي غلبت السرد الوصفي.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: المصادر.**

-محمدبرهان،رواية "بيتالكراهية"،عمان،دارفضاءات، ط1، 2017

**ثانيا: المراجع.**

1- ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999

2- ابن منظور: لسان العرب، تصنيف: يوسف خياط، دراسات العرب بيروت، لبنان ج2

3- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2004،1

4- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1 ، 2004

5- بدر الدين الزركشي: البرهان في القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، 1957

6- برناردیفونو: عالم القصة، ت: محمد مصطفى هدارة، عالم الكتب، القاهرة، 1969

7- بشير بوجرة محمد: بنية الزمن والخطاب الروائي الجزائر (1970-1986)، دار المغرب والنشر والتوزيع، ج1، طبعة 2001-2002

8- تزفيتان تودوروف: الشعرية، ط2 ، 1990

9- تزقيتانتودروف: الشعرية، ت:شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال، دار البيضاء، ط2، 1990

10-جين بويلون: الزمن والقدر، دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة، تر: عنيد ثنوان رستم، 1979

11-حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2005

12-حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ،ط1 ،1990،بيروت

13-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط1، بيروت، 1990

14- حميد الحميداني: بنية النص السردي،ط1،المركز الثقافي العربي ،النشر والتوزيع، بيروت

15- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل الطباعة والنشر والتوزيع

16- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الرباط، ط1، 1989

17- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1991

18- سمير المرزوقي، وجميل الشاكر :مدخل الى النظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

19- سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

20- شجاع، مسلم العاني: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، بغداد، 1994

21- الشريف حبيلة: أستاذ محاضر-جامعة العربي تبسي: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد- الأردن، 2010

22- عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1990

23- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1978

24- عمر عاشور (ابن زيبان) :البنية السردية عند الطيب الصالح ،الجزائر،2010

25- عمر عاشور(ابن زيبان): البنية السردية عند الطيب صالح، في موسم الهجرة غلى الشمال، الجزائر،2010

26- عمر عاشور(إبنزيبان): البنية السردية عند طيب الصالح، الجزائر، 2010

27- غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل احمد خليل، الجزائر، دار المطبوعـــات الجامعية

28- الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب: قاموس المحيط، الجزء الثالث، ط2، 1952

29- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004

30- محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم ط1، دار المعارف بمصر، 1960

31- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ط1، الجزائر، 2010

32- مندلاوي: الزمن في الرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997

33- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1، 2004

34- موريس أبو ناصر: الألسنة والنقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت، 1979

**ثالثا: الرسائل الجامعية.**

35- يوسف بقافة: النزعة المأساوية، في الرواية، بن الفقير، لمولود فرعون، مذكرة نيـــل شهادة أستاذ في التعليم الثانوي الأستاذ، ديمجري سميرة 2009-2010

# المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان
المقدمة أ

**الفصل الأول: بنية الزمن في الرواية**

أولا: مفهوم الزمن
1-المفهوم اللغوي
2- المفهوم الاصطلاحي
3- المفهوم الفلسفي
4- المفهوم الأدبي
ثانيا: أشكال الزمن
ثالثا: الترتيب الزمني.
رابعا: الإيقاع الزمني
خامسا: نماذج التواتر "fréquence

**الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية بيت الكراهية لمحمد برهان**

أولا: الترتيب الزمني.
1-الاسترجاعات
2- الاستباق
ثانيا: الإيقاع الزمني.
1-تسريع السرد
2- الحذف
ثالثا: تعطيل السرد.
1- المشهد:
2- المونولوج
3- الوقفة الوصفية
خاتمة
قائمة المراجع
فهرس الموضوعات
ملخص الدراسة

تم بحمد الله

**مخص**

تناول هذا البحث تقنية الزمن في رواية "بيت الكراهية" لمحمد برهان حيث توزع العمل على مقدمة وفصل نظري وآخر تطبيقي، تطرقنا في المقدمة تمهيد على الموضوع في الفصل النظري تطرقنا إلى على المستويات والمفارقات الزمنية مفهوما وتطبيقا وجمالياته من (استباق واسترجاع) وكذلك تقنيات زمن السرد من (تسريع السرد وتبطيئ السرد) وأخيرا الفصل التطبيقي حيث تناولنا تجليات الزمن في رواية بيت الكراهية..

***Abstract:***

*His research deals with the time technique in the novel "The House of Hate" by Muhammad Burhan, where the work is divided into an introduction, an introduction, and an applied theoretical chapter.*

*In the introduction, we discussed the topic as a prelude to the topic. As for the introduction, we talked about the concept of time and its types, and in the theoretical and applied chapter on the levels and paradoxes of time, concept and application and its aesthetics (anticipating and retrieval), as well as narration time techniques (accelerating the narration and slowing the narration and finally we touched on the importance of time and its relationship to all From description, narration, place and characters.*